كيفية أداء الصلاة في السفينة والقطار والطائرة

د. لبنى صلاح الدين ياسين

المديرية العامة للتربية / الكرخ الأولى

lubnaalabada74@yahoo.com

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. تعدّ الصلاة من أركان الإسلام الأساسية التي لا يصح إيمان الفرد من دونها، وقد فرضها الله تعالى على أمة الإسلام خمس مرات في اليوم والليلة، وإنّ الله تعالى حين فرضها على عباده أراد أن تكون لهم نوراً وضياءً لحياتهم تحيي بها نفوسهم وترفع بها درجاتهم، وتقربهم إلى ربهم جلّ وعلا، وإنّ المسلم مأمور بأن يقيم الصلاة في وقتها وأن يحافظ عليها، وقد امتنّ الله علينا بوجود المراكب من الخيل والبغال والحمير، وغيرها من المركوبات كالسيارات والقطارات والسفن والطائرات، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة النحل: الآية ٨، وقد يكون الشخص في حالة سفر وهو في الطائرة أو في القطار، ومدة السفر طويلة تستغرق وقتين أو ثلاث من أوقات الصلاة حتى تصل الطائرة أو القطار إلى المكان المخصص لهما بالهبوط أو الوقوف، ولا يوجد مكان مخصص للصلاة فيهما، فكيف يمكن أداء الصلاة في الطائرة والقطار؟ هذا البحث سيبين كيفية الصلاة في الطائرة والقطار.

الكلمات المفتاحية: قطع المسافة، الحبس، بالركوع والسجود، القصر

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable of the Messenger, and upon all his family and companions.

Prayer is one of the basic pillars of Islam, without which an individual's faith is not valid, and Allah Almighty has imposed it on the nation of Islam five times a day night, and Allah Almighty, when He imposed it on His servants, wanted it to be a light for their lives by

which they revive their souls, raise their ranks, and bring them closer to Their Lord is Almighty and Exalted, and that Muslim is commanded to establish the prayer on time and to maintain it, and Allah has blessed us with the presence of boats of horses, mules and donkeys, and other vehicles such as cars, trains, ships and planes. A person may be in a state of travel while he is on the plane or on the train, and the the travel period is long, taking or three prayer times until the plane or train reaches the place designated for them to land or stop, and there is no place designated for prayer in them ,so how can prayer be performed on the plane and train?

This research will show how to pray in the plane and train

Keywords: crossing the distance, imprisonment, bowing and prostration, shortening

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن نهج نهجه وسار على هديه إلى يوم الدين.

فإن العلم بأحكام الله أمر ضروري على كل مسلم ومسلمة في كل ما لا يسعها جهله، ليسيرا في عبادتهما لربهما على هدى وبصيرة.

ولا يمكن للإنسان المسلم أن يفهم دينه ويعمل به، إلا إذا عرف أحكامه، وأولها اهتمامه وعنايته، وبذل جهده وطاقته للإمام بها، لتكون عبادته لربه قد بنيت على أساس صحيح ومتمين، ومن وفقه الله لمعرفة أحكام هذا الدين، والأخذ بها فقد هدي إلى صراط الله المستقيم، وحصل على خير كثير، ولكي ندرك أهمية الفقه في دين الله وأنه نور وخير لمن يحمله ويعمل به في الدنيا والآخرة. فإن أوضح دليل على ذلك قوله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) صحيح البخاري،(١٤٢٢هـ)،(ج٢،ص٧١٩)،رقم ١٠٣٧، إن التفقه في الإسلام وما اشتمل عليه من أحكام، يقتضي البحث والاطلاع لمعرفة حكم الله في كل قضية تعرض للمسلم في حياته، فلا يتجاوز هذه القضية دون بحث واستقصاء ليصل إلى الحكم بالدليل

من كتاب الله، أو سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أو الاجماع، أو القياس الجلي والدين الإسلامي بحمد الله واضح لا غموض فيه، ولا التباس في أحكامه وتشريعاته، وقد بينها الله في كتابه المبين، ورسوله الكريم في سنته، ودافع عنها أله الأظهار وأصحابه الأبرار، والتابعون لهم بإحسان من هذه الأمة وأئمة الشريعة وعلمائها جيلاً بعد جيل، الصلاة في الإسلام لها أهمية عظيمة فهي عمود الدين، ووسيلة الصلة بين العبد وربّه، وهي الركن الأول من أركان الإسلام الخمس، وقد فرض الإسلام خمس فروض في اليوم والليلة، ثم شرع النوافل لمن أحب أن يتطوع ويستزيد من الفضل، فلا بدّ للمسلم أن يتفقه في أمر صلاته حتى يؤديها ويتقنها على الوجه الذي يرضي الله تعالى.

أهمية الموضوع

من المسائل التي ينبغي التنبّه لها في الصلاة، وهي من المسائل الحادثة في عصرنا مسألة من أدركه وقت الصلاة وهو راكب في طائرة أو قطار، وأراد أن يحافظ على الصلاة في وقتها، فإن الطائرة قد تصل المطار بعد خروج وقت الصلاة، أو قد لا يقف القطار إلا بعد خروج الوقت أيضاً، أو قد يكون وقت السفر طويل فيدخل وقتين أو أكثر من أوقات الصلاة وهو راكب في الطائرة أو القطار، فإن خشى المصلي فوات وقت الصلاة، وثواب إقامتها في وقتها، فهل يصح أداء الصلاة على الطائرة أو في القطار، أم له أن يؤخّر الصلاة فيصلّيها خارج وقتها على الأرض، وما هي الكيفية في أدائها، وهل يلزم التوجه إلى جهة القبلة؟ أم أن الشخص يصلّيها على أي حالٍ قدر عليه حفاظاً على الوقت؟

هذا ما أردت أن أبحث فيه، سائلة من الله تعالى التوفيق والسداد، والإخلاص في القول والعمل.

الدراسات السابقة:

- احكام السفر في الفقه الإسلامي _ دراسة تأصيلية _ إعداد: عبد الله بن عبد العزيز العجلان_ رسالة ماجستير_ مقدمة الى قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ١٩٨٢م.
- احكام الطائرة في الفقه الإسلامي _ دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون _ إعداد: حسن بن سالم البريكي_ رسالة ماجستير_ جامعة أم درمان الإسلامية- السودان، ٢٠٠٥م.
- الاحكام الشرعية في الأسفار الجوية: إعداد: الشيخ الدكتور سعيد بن محمد الكملي_ رسالة ماجستير_ الدار البيضاء في المغرب، ٢٠١٠م.

ستكون خطة البحث مرتبة من مبحثين في كل مبحث أربعة مطالب ثم النتائج والخاتمة:

المبحث الأول وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف السفر لغة واصطلاحاً .

المطلب الثالث: فضل أداء الصلاة في أول وقتها.

المطلب الرابع: حكم القصر والجمع في السفر .

المبحث الثاني وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم الصلاة في السفينة ودليل مشروعيتها.

المطلب الثاني: كيفية أداء الصلاة في السفينة.

المطلب الثالث: حكم الصلاة في (القطار والطائرة) ودليل مشروعيتها.

المطلب الرابع: كيفية الصلاة في القطار والطائرة .

النتائج والخاتمة

التوصيات والمقترحات

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً

الصلاة لغة: الدعاء والاستغفار، ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية ٥٦ ، فالصلاة من الله تعالى الرحمة، ومن الملائكة دعاء واستغفار. الفارابي، (١٩٨٧)، (ج ٦، ص ٢٤٠٢)، ابن منظور، (١٤١٤ هـ)، (ج ١٤، ص ٤٦٤).

الصلاة اصطلاحاً: أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط محصورة، في أوقات مقدرة ، أو هي أفعال وأقوال مخصوصة مفتوحة بالتكبير مختمة بالتسليم. سعدي ابو حبيب، (١٩٨٨م)، (ج ١، ص ٢١٦)، د. محمود عبد الرحمن، (١٩٩٩م)، (ج ٢، ص ٣٧٧).

المطلب الثاني: تعريف السفر لغة واصطلاحاً

السفر لغة: قطع المسافة، والجمع الأسفار. والمسفر: الكثير الأسفار القوي عليها؛ وسمي السفر سفراً لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر ما كان خافياً منها. سعدي ابو حبيب، (١٩٨٨م)، (ج١، ص٢١٦)، د. محمود عبد الرحمن، (١٩٩٩م)، (ج٢، ص٣٧٧)

السفر اصطلاحاً: هو الذي تتغير به الأحكام الشرعية، وهو قصد المسير من محل الإقامة إلى موضع بينه وبين ذلك الموضع مسيرة ثلاثة أيام فما فوقها بسير الإيل ومشى الأقدام. الجرجاني، (١٩٨٣م)، (ج١، ص١١٩)، د. محمود عبد الرحمن، (١٩٩٩م)، (ج٢، ص٢٧٢).

المطلب الثالث: فضل أداء الصلاة في أول وقتها

وصانا رسولنا الكريم بالحفاظ على الصلاة، فهي من أركان الإسلام الخمس، وهي عمود الدين الذي لا يستقسم بدونها، وهي أول الأعمال التي يسأل عنها العبد يوم يقف بين يدي الله عز وجل، فإن صَلَّحَتْ صلح أمره وفاز برضى ربه، وإن فسدت فسد أمره ونال السخط والعذاب من الله تعالى.

ولم يكتفِ رسولنا الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحنثاً على المواظبة على الصلاة وأدائها فقط، وإنما حنثاً على أدائها في موعدها وعدم تأجيلها، فيكره من العبد أن يؤجل صلاته بغير عذر، كما يكره منه أن يشغله عنها شاغل من أمور الحياة الدنيا، وقد ذهب فقهاء المذاهب من المالكية القرطبي، (١٤٠٨هـ)، (ج١، ص١٥٠)، العدوي، (١٩٩٤م)، (ج١، ص٢٥٠)، والشافعية الغزالي، (١٤١٧هـ)، (ج٢، ص٢٢)، النووي، (١٩٢٥م)، (ج٣، ص٥٨)، والحنابلة ابن قدامة، (١٤٠٥هـ)، (ج١، ص٤٣١)، البهوتي، (١٩٩٣م)، (ج١، ص١٤٤)، والزبيدي الشوكاني، (٢٠٠٤م)، (ج١، ص١١٦)، والظاهرية ابن حزم، (٢٠٠٣م)، (ج٢، ص٢١٤)، والإمامية الحلبي، (١٣٧٢هـ)، (ج٢، ص٤٣)، العاملي، (١٩٩٠م)، (ج٣، ص٣٠)، أن أفضل وقت تؤدى فيه الصلاة هو أول الوقت، لما ورد في الصحيحين عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: " الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: " ثم بر الوالدين" قال: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" البخاري، (١٤٢٣هـ)، (٩٠/١)، رقم ٨٥، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " لكل صلاة وقتان، وأول الوقتين أفضلهما، الطوسي، (١٣٦٣م)، (ج١، ص٢٧٦)، رقم ١٠٠٣، العاملي، (١٤١٤هـ)، (ج٤، ص١١٩)، رقم ٤٦٧٥. فعلى العبد أن يجعل صلاته في مقدمة أعماله وأن يعطيها الأولوية على كل شيء ما لم يكن هنالك عذر قاهر يمنعه من أدائها في وقتها.

المطلب الرابع: حكم القصر والجمع في السفر

كل ما يسمى سفراً في العرف تعلقت به أحكام السفر، وهي: القصر، والجمع، والفطر، والمسح على الخفين، والذي يخص بحثنا هو القصر والجمع والذي سنبينه في هذا المطلب.

القصر لغة: خلاف المد، وهو الحبس والحصر. الفيروزآبادي، (٢٠٠٥م)، (ج١، ص٤٢)، ابن منظور، (١٤١٤هـ)، (ج٥، ص٩٧)

أما القصر اصطلاحاً: تخصيص الشيء بشيء وحصره فيه. البركتي، (٢٠٠٣م)، (ج١، ص١٧٥)، د. محمود عبد الرحمن، (١٩٩٩م)، (ج٣، ص٩٧)، والقصر في الصلاة أن تصير الصلاة الرباعية ركعتين في السفر، سواء في حالة الخوف أو الأمن. الزحيلي، (دون تاريخ)، (ج٢، ص١٣٣٨)، التويجري، (٢٠١٠م)، (ج١، ص٥١٢)، وذهب أكثر العلماء على أن القصر والإتمام في السفر كلاهما جائز وأن القصر أفضل محمد نعيم، (٢٠٠٧م)، (ج٢، ص٢١٠)، التويجري، (٢٠٠٩م)، (ج٢، ص٥٣٣)، فعن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قالت: " فرض الله الصلاة حين فرضها، ركعتين ركعتين، في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر " صحيح البخاري، (١٤٢٣هـ)، (ج١، ص٧٩)، رقم ٣٥٠، صحيح مسلم، (٢٠٠٦م)، (ج١، ص٤٧٨)، رقم ٦٨٥، وذهب جماهير العلماء على عدم جواز الشروع في قصر الصلاة للمسافر حتى يجاوز المسافر بنيان بلده. محمد نعيم، (٢٠٠٧م)، (ج١، ص٢١١)

أما الصلوات التي تقصر في السفر فهي: الظهر والعصر والعشاء، أما المغرب والفجر فلا يدخلهما القصر. وأما التي تجمع، فالظهر والعصر تجمع معاً، والمغرب والعشاء معاً، أما الفجر فتصلى سفراً وحضراً وحدها بلا جمع. الزحيلي، (دون تاريخ)، (ج٢، ص١٣٣٨)، التويجري، (٢٠٠٩م)، (ج٢، ص٥٣٤)

المبحث الثاني:

المطلب الأول: حكم الصلاة في السفينة ودليل مشروعيتها.

تصح الصلاة في السفينة للمسافر الزحيلي، (دون تاريخ)، (ج٢، ص١٠٧٠) ودليل ذلك:-

أولاً: من الكتاب:

عموم قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ﴾ سورة النعاين: الآية ١٦

ثانياً: من السنة:

عموم قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ((وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)) صحيح البخاري، (١٤٢٣هـ)، (ج٩، ص٩٤)، رقم ٧٢٨٨، صحيح مسلم، (٢٠٠٦م)، (ج٤، ص ١٨٣٠)، رقم ١٣٣٧

١- عن عبد الله بن عمر، قال: سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الصلاة في السفينة، فقال: كيف أصلي في السفينة؟ فقال: " صل فيها قائماً، إلا أن تخاف الغرق " سنن البيهقي، (٢٠٠٣م)، (ج٣، ص٢٢١)، رقم ٥٤٨٩

٢- عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: " كان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه حين خرجوا إلى الحبشة يصلون في السفينة قياماً " سنن البيهقي، (٢٠٠٣م)، (ج٣، ص٢٢١)، رقم ٥٤٩١

٣- عن أنس (رضي الله عنه) " أنه كان إذا ركب السفينة فحضرت الصلاة، والسفينة محبوسة صلى قائماً، وإذا كانت تسير صلى قاعداً في جماعة " سنن البيهقي، (٢٠٠٣م)، (ج٣، ص٢٢١)، رقم ٥٤٩٣

المطلب الثاني: كيفية أداء الصلاة في السفينة

استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود من أركان الصلاة، فعلى المصلي أن يأتي بها ، فمن ركب السفينة يلزمه التوجه إلى القبلة عند افتتاح الصلاة وكذلك كلما دارت يتوجه إليها، إذا لم يشق عليه؛ لأنها في حقه كالبيت فيلزمه عند تأدية الصلاة التوجه إلى القبلة، ويدور إليها كلما انحرفت واستدارت السفينة السرخسي، (١٩٩٣م)، (ج٢، ص٣)، السعد ي المالكي، (٢٠٠٣م)، (ج١، ص٩٣)، البغوي، (١٩٩٨م)، (ج٢، ص ٦٣)، السيوطي، (١٩٩٤م)، (ج١، ص٧١٠)، وإن عجز عن الاستقبال سقط بغير خلاف، كما يسقط الاستقبال لأعدار أخرى كالتحام حرب وهرب من سيل أو نار أو سبع ونحوه الزحيلي، (دون تاريخ)، (ج١، ص٧٦٩)، كما أن الأحاديث بيّنت، أنّ على المسلم أن يصلي قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، كما روى البخاري من حديث فغن عمران بن حصين قال : كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الصلاة فقال: ((صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب)) صحيح البخاري، (١٤٢٣هـ)، (ج٢، ص٤٨)، والمقصود بمن لم يستطع هو العجز عن القيام ، وخوف الهلاك، وزيادة المرض، ولحوق المشقة الشديدة في معناه، ومن ذلك خوف الغرق، ودوران الرأس في حق راكب السفينة النووي، (١٩٢٥م)، (ج٤، ص٣١٠)، الرافعي، (١٩٩٧م)، (ج١، ص ٣٨١) .

المطلب الثالث: حكم الصلاة في (القطار، الطائرة) ودليل مشروعيتها

تصح الصلاة في القطار والطائرة من خلال قياسهما على السفينة، فعند النظر والمقارنة بين السفينة القطار والطائرة نجد أنهم يشتركون في كونهم موضع حاجة، وليس بينهم فرق مؤثر يوجب اختلافهم في الحكم، والمقرر في علم أصول الفقه، أن الأصل إذا لم يكن بينه وبين الفرع فارق مؤثر اتحدا في الحكم وهو ما يسميه الأصوليون (بالقياس في معنى الأصل أو الجمع بنفي الفارق أو القياس الجلي) محمود العطار، (دون تاريخ)، (ج٢، ص ٣٨١-٣٨٢).

المطلب الرابع: كيفية الصلاة في القطار والطائرة.

أولاً: الوقت والقبلة

إذا كان المسافر في الطائرة أو القطار وحان وقت الصلاة وخشي فوات وقتها قبل هبوط الطائرة أو قبل وصول القطار فإنه يجوز أن يصلي فيهما، وهو ما أفنتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فقالت: "يجوز للإنسان أن يصلي على متن الطائرة؛ لعدم أدلة وجوب أداء الصلاة إذا دخل وقتها، حسب استطاعته فإن أمكن من القيام والركوع والسجود على أرضية الطائرة لزمه ذلك، وأن لم يستطع صلى على الكرسي ويومئ بالركوع والسجود ويلزمه استقبال القبلة مهما أمكنه ذلك " احمد عبد الرزاق، (ج٦، ص ٤٥٤)، فتوى رقم: ١٦٧٥٥.

ثانياً: القيام والركوع والسجود

ولا تخلو الصلاة في الطائرة أو القطار من أن تكون نافلة أو فريضة، فأما إن كانت فريضة، فإن كان المصلي يستطيع أن يصلي قائماً، ويركع ويسجد، فيلزمه ذلك، لما تقدم من الأحاديث في بيان أداء الصلاة مطلقاً، وكما جاء في حديث ابن عمر، قال: "سئل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الصلاة في السفينة؟ فقال: صلّ فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق" تقدم تخريجه، إذا كان المسافر لا يستطيع النزول إلى الأرض لأداء صلاة الفريضة كركاب الطائرات والسفن والقطارات، فلا يخلو الأمر من حالين:

١- أن يستطيع استقبال القبلة والركوع والسجود، فهذا تلزمه الصلاة بكيفية المعتادة.

٢- أن يستطيع استقبال القبلة، لكن لا يستطيع الركوع أو السجود، فهذا يلزمه استقبال القبلة عند تكبيرة الإحرام، ثم يكمل صلاته حسب ما يتوجه به ركوبه، ويومئ برأسه في الركوع والسجود، سواء كان على دابة، أو سيارة، أو طائرة.

التويجري، (٢٠٠٩م)، (ج٢، ص ٥٣٩-٥٤٠)

قال النووي في كتابه المجموع: " قال أصحابنا: إذا صلى الفريضة في السفينة لم يجز له ترك القيام مع القدرة كما لو كان في البر وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز إذا كانت سائرة، قال أصحابنا فإن كان له عذر من دوران الرأس ونحوه جازت الفريضة قاعداً لأنه عاجز " النووي، (١٩٢٥م)، (ج٣، ص٢٤٢)، فتصح الصلاة في الطائرة وفي القطار، مع القيام بأركانها حسب الاستطاعة، لأن أركان الصلاة تسقط بعذر العجز الكاساني، (١٩٨٦م)، (ج١، ص١٠٩)، فعند وجود العذر في القيام، لعجز، أو لعدم وجود مكان مناسب للقيام عند أداء فريضة الصلاة في السفينة والطائرة والقطار، فيجوز للشخص أن يؤديها جالساً، ، يومئ بالركوع، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه، لعموم قوله سبحانه وتعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ سورة التغابن: الآية ١٦، وقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ سورة الحج: الآية ٧٨، وإن كانت الصلاة نافلة فيجوز أن يؤديها الشخص على هيئته جالساً، وذلك إلى جهة سير الطائرة أو القطار؛ ويومئ بالركوع، ويجعل السجود أخفض من الركوع، وذلك لحديث جابر - رضي الله عنه - قال " بعثني رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في حاجة، قال: فجنبت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق، والسجود أخفض من الركوع" سنن أبي داود، (٢٠٠٩م)، (ج٢، ص٩)، رقم ١٢٢٧، سنن الترمذي، (١٩٩٨م)، (ج١، ص٤٥٥) رقم ٣٥١.

قال الترمذي: " حديث جابر حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند عامة أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافاً لا يرون بأساً أن يصلي الرجل على راحلته تطوعاً حيث ما كان وجهه إلى القبلة أو غيرها" سنن الترمذي، (١٩٩٨م)، (ج١، ص٤٥٥).

وقال ابن عبد البر: " وهذا أمر مجمع عليه لا خلاف فيه بين العلماء كلهم في تطوع المسافر على دابته حيث توجهت به للقبلة وغيرها يومئ إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع ويتشهد ويسلم وهو جالس على دابته وفي محله" ابن عبد البر، (٢٠٠٠م)، (ج٢، ص٢٥٦)

الخلاصة:

بعد إتمام البحث يمكنني أن أخص النتائج التي تم التوصل إليها وهي:

- (١) يلزم على المكلفين أداء الصلاة في الوقت المحدد لها شرعاً، وذلك لأن الوقت هو أوكد فرائض الصلاة.
- (٢) وردت أحاديث كثيرة تدلّ على فضل أداء الصلاة في أول وقتها، وأنها من أحب الأعمال إلى الله تعالى.

٣) يلزم على المصلي أن يؤدي الصلاة بالكيفية المحددة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك بأن يصلي قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، كما دلّ عليه حديث عمران بن حصين المتقدم.

٤) يجوز أداء الصلاة في الطائرة والقطار قياساً على الصلاة في السفينة.

٥) إذا حان وقت صلاة الفريضة قبل السفر والصعود للطائرة أو القطار أو بعد الوصول فيجب أداء الصلاة على الأرض مادام في الوقت متسع.

٦) إذا حان وقت الصلاة والطائرة مستمرة في طيرانها والقطار مستمر في سيره ويخشى فوات وقت الصلاة قبل الوصول، فقد أجمع أهل العلم على وجوب أدائها بقدر الاستطاعة ركوعاً وسجوداً واستقبالاً للقبلة.

٧) إذا كان المسافر لا يستطيع النزول إلى الأرض لأداء صلاة الفريضة وهو في طريق سفره، فلا يخلو الأمر من حالين:

أ- أن يستطيع استقبال القبلة والركوع والسجود، فهذا تلزمه الصلاة بكيفيتها المعتادة.

ب- أن يستطيع استقبال القبلة، لكن لا يستطيع الركوع أو السجود، فهذا يلزمه استقبال القبلة عند تكبيرة الإحرام، ثم يكمل صلاته حسب ما يتوجه به ركوبه، ويومئ برأسه في الركوع والسجود.

٨) يجوز أداء صلاة الناظلة في السفر على كرسي الطائرة ولا يلزم القيام واستقبال القبلة ويجعل السجود أخفض من الركوع.

التوصيات والمقترحات:

١- لأهمية الصلاة باعتبارها من أهم أركان الإسلام، فعلى المسلم أن يكون على علم وتفقه في كيفية أداء الصلاة في وسائل النقل الحديثة إذا حان وقت أو أكثر من أوقات الصلاة وهو ما زال في طريقه بالسفر.

٢- على المسلم أن لا يترك صلاته في اثناء سفره إذا حان وقتها، بل يقيم الصلاة على ما تيسر له، فإن وجد مكان مخصص للصلاة صلاحها بشروطها، وإن لم يكن هناك مكان فله أن يصليها حسب استطاعته وإن كان جالساً في مقعده من استقبال القبلة وركوع وسجود على أن يجعل السجود أخفض من الركوع.

٣- نشر كتيب صغير يحتوي على أحكام صلاة المسافرين في السفينة والقطار والطائرة، ليكون المسلم على دراية وعلم بكيفية أداء الصلاة في هذه الوسائل الحديثة.

وختاماً أحمد الله تعالى وأشكره على جميع نعمه، وأسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وحسن الختام عند انتهاء الآجل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- (١) إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، المعجم الوسيط، ط٤، مصر، مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
- (٢) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحلى بالآثار، ط٣، لبنان، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
- (٣) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المقدمات الممهديات، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (١٤٠٨هـ)
- (٤) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الأستنكار، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
- (٥) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي، المغني، ط١، دار الفكر - بيروت، (١٤٠٥هـ)
- (٦) ابن منظور، محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفرقي المصري، لسان العرب، ط٣، دار صادر - بيروت، (١٤١٤هـ)
- (٧) أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ط١، دار الرسالة العالمية - دمشق، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)
- (٨) احمد بن عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط١، المملكة العربية السعودية، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء - الرياض، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)

- (٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، ط١، دار ابن كثير - دمشق، (١٤٢٣هـ)
- (١٠) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)
- (١١) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)
- (١٢) البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسين بن إدريس البهوتي الحنبلي، شرح منتهى الإرادات دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشره منتهى الإرادات، ط١، عالم الكتب - بيروت، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)
- (١٣) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر البيهقي، سنن للبيهقي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)
- (١٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي، سنن الترمذي ، ط١، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، (١٩٩٨م)
- (١٥) التويرجي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويرجي، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة ، ط١١، دار أصدقاء المجتمع، المملكة العربية السعودية، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)
- (١٦) التويرجي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويرجي، موسوعة الفقه الإسلامي، ط١، بيت الأفكار الدولية، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)
- (١٧) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)
- (١٨) الحلبي، العلامة الحلبي، أبي المنصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، ط١، ايران، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم، (١٣٧٢هـ)
- (١٩) الرافعي، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، العزيز شرح الوجيز، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

- (٢٠) الزحيلي، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، ط٤، دار الفكر - دمشق، دون تاريخ
- (٢١) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، *المبسوط*، دار المعرفة - بيروت، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)
- (٢٢) سعدي أبو جيب، *القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً*، ط٢، سورية، دار الفكر - دمشق، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)
- (٢٣) السعدي المالكي، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي، *عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة*، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)
- (٢٤) السيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، *مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى*، ط٢، المكتب الإسلامي، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)
- (٢٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، *السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار*، ط١، دار ابن حزم - بيروت، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)
- (٢٦) الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، *الاستبصار فيما اختلف من الأخبار*، ط٤، دار الكتب الإسلامية - طهران، (١٣٦٣م)
- (٢٧) العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي، *وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة*، ط٢، إيران، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، (١٤١٤هـ)
- (٢٨) العاملي، محمد بن علي الموسوي العاملي، *مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام*، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران، (١٤١١هـ / ١٩٩٠م)
- (٢٩) العدوي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، *حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني*، دار الفكر - بيروت، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)
- (٣٠) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *الوسيط في المذهب*، ط١، دار السلام - القاهرة، (١٤١٧هـ)

- (٣١) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)
- (٣٢) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٨، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)
- (٣٣) الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)
- (٣٤) محمد نعيم محمد هاني ساعي، موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
- (٣٥) محمود العطار، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، حاشية العطار على شرح جلال المحلي على جمع الجوامع، لبنان، دار الكتب العلمية - بيروت، (دون طبعة وتاريخ)
- (٣٦) د.محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، القاهرة، دار الفضيلة - مصر، (١٩٩٩م)
- (٣٧) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط١، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)
- (٣٨) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، المملكة العربية السعودية، مكتبة الارشاد - جدة، (١٩٢٥م)